## 37-سورة الصافات-بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾
رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾
وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾
دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴿١٠﴾
فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ﴿١٢﴾
وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾
أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾
فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾
هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٢٢﴾
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا (صفوفا فى خدمةربهم،و هم الملائكة)﴿١﴾

فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا (الملائكة،يزجرون السحاب و غيره بأمرالله)﴿٢﴾

فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا(الملائكةالذين يتلون كلام الله تعالى)﴿٣﴾

إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ (ليس له شريك فى الإلهية فأخلصوا له الحب و الخوف و الرجاء،و سائرأنواع العبادة)﴿٤﴾

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ

(هو الخالق لهذه المخلوقات،و الرازق لها، المدبرلها-
وَ اكْتَفَى بِذِكْرِالْمَشَارِقِ عَنِ الْمَغَارِبِ لِدَلَالَتِهَا عَلَيْهِ و خص الله المشارق بالذكـــــر،لـــــ:-

1-دلالتهـا على المغارب 2-أو لأنهـا مشـــــارق النجـوم التى سيذكرها)﴿٥﴾

إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ

(1-تستنيرأرجاؤها،و تحسن صورتها2-ويهتدى بهافى ظلمات البر و البحر، و يحصل فيها من المصالح ما يحصل)﴿٦﴾

(حَفِظْنَاهَاحِفْظًا) وَحِفۡظًا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ (المتمردالعاتى)﴿٧﴾

لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ

وَيُقۡذَفُونَ (يُرْمَوْنَ)مِن كُلِّ جَانِبٖ (مِنْ كُلِّ جِهَةٍيَقْصِدُونَ السَّمَاءَ مِنْهَا)﴿٨﴾

دُحُورٗاۖ (طردا لهم وإبعادا عن استماع مايقول الملأ الأعلى)

وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ(عَذَابٌ دَائِم مُوجِعٌ مُسْتَمِرٌّ)﴿٩﴾

إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ

(تلقف من الشياطين المردة،الكلمةالواحدة [يسمعها مِنَ السَّمَاءِ]على وجه الخفية والسرقة)

فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ (المضيء)﴿١٠﴾

(أولا:-

تارة يدركه قبل أن يوصلها إلى أوليائه،فينقطع خبر السماء،

ثانيا:-

و تارةيخبر بها قبل أن يدركه الشهاب

***فَيُلْقِيهَاإِلَى الَّذِي تَحْتَهُ،وَ يُلْقِيهَا الْآخَرُإِلَى الَّذِي تَحْتَهُ،

فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا

وَ رُبَّمَا أَلْقَاهَا بِقَدَرِاللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الشِّهَابُ فَيُحْرِقَهُ،

فَيَذْهَبُ بِهَا الْآخَرُ إِلَى الْكَاهِنِ،

فيكذبون معها مائة كذبة يروجونها بسبب الكلمةالتي سمعت من السماء)

فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ (اسأل منكري خلقهم بعد موتهم-(إيجادهم بعد موتهم)

أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا(و أشق؟)أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ (من هذه المخلوقـــات؟)

إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ (هُو الْجَيِّدُ الَّذِي يَلْتَزِقُ بعضه ببعض*أو*هُوَاللَّزِجُ.*أو*هُوَالَّذِي يَلْزَقُ بِالْيَدِ)﴿١١﴾

(بعدأن أريتهم من الآيات العظيمة و الأدلة المستقيمة

بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ-(ممن جاءبالخبر عن البعث)﴿١٢﴾

(أعجب من إنكارهم و أبلغ منه،أنهم)

وَإِذَا ذُكِّرُوا (مايعرفون في فطرهم و عقولهم،و فطنوا له،و ألفت نظرهم إليه)لَا يَذْكُرُونَ (يتدبَّرون ذلك) ﴿١٣﴾

وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً (معجزة دالَّة على نبوّتك)يَسْتَسْخِرُونَ (يسخرون منها ويعجبون) ﴿١٤﴾

وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

(فجعلوا أعلى الأشياء و أجلها، وهو الحق، في رتبة أخس الأشياء وأحقرها )

و مــن العجــب أيضا:-

قياسهم قدرة رب الأرض والسماوات،على قدرة الآدمي الناقص من جميع الوجوه)

فقالــوا استبعــادا و إنكـــارا:-)

أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾

قُلْ نَعَمْ (ستبعثون، أنتم وآباؤكم الأولون)وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ

(ذليلون صاغرون، حَقِيرُون لا تمتنعون،و لا تستعصون على قدرة اللّه) ﴿١٨﴾

فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ (ينفخ إسرافيل فيها في الصور)

فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ (كما ابتدئ خلقهم، بعثوا بجميع أجزائهم، حفاة عراة غرلا) ﴿١٩﴾

وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾

(فقد أقروا بما كانوا في الدنيا به يستهزءون.

فيقال لهم[عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيعِ وَ التَّوْبِيخِ،وَ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُمِيزَ الْكُفَّارَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْقِفِ فِي مَحْشَرِهِمْ وَمَنْشَرِهِمْ])

هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ

(بين العباد فيما بينهم و بين ربهم من الحقوق، وفيما بينهم وبين غيرهم من الخلق)

ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ (أنفسهم بالكفر والشرك و المعاصي) ﴿٢١﴾

ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ

(***أمثالهم***إِخْوَانَهُمْ***أَشْبَاهَهُمْ

قَالَ: يَجِيءُ صَاحِبُ الرِّبَا مَعَ أَصْحَابِ الرِّبَا،

وَ صَاحِبُ الزِّنَا مَعَ أَصْحَابِ الزِّنَا،

وَ صَاحِبُ  الْخَمْرِ مَعَ أَصْحَابِ الْخَمْرِ)

وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ (من الأصنام و الأنداد التي زعموها، فاجمعوهم جميعا )٢٢

مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ (سوقوهم سوقا عنيفا)إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ (إلى جهنم)٢٣

وَقِفُوهُمۡۖ
(احْبِسُوهُمْ حَتَّى يُسألوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ أَقْوَالِهِمُ الَّتِي صَدَرَتْ عَنْهُمْ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا)

إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ (إِنَّهُمْ مُحَاسَبُونَ)٢٤

عما كانوا يفترونه في الدنيا، ليظهر على رءوس الأشهاد كذبهم و فضيحتهم.

مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾
قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٢٩﴾
وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمۡ يَوۡمَئِذٖ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٤﴾
إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴿٣٦﴾
بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكۡرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾
عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ﴿٤٥﴾ بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾
لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ﴿٤٩﴾
فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ﴿٥١﴾

مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ (كَمَا زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ) ﴿٢٥﴾

بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ (مُنْقَادُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يُخَالِفُونَهُ وَ لَا يَحِيدُونَ عنه) ﴿٢٦﴾

وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ (الأتباع للمتبوعين الرؤساء) ﴿٢٧﴾

قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ

(بالقوة و الغلبة، فتضلوننا، و لولا أنتم لكنا مؤمنين*أو*مِنْ حَيْثُ نَأْمَنُكُمْ) ﴿٢٨﴾

قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ (ما زلتم مشركين، كما نحن مشركون) ﴿٢٩﴾

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ (حجة على صحة ما دعوناكم اليه-قهر لكم على اختيار الكفر)

بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ (متجاوزين للحد) ﴿٣٠﴾

فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ (نحن و إياكم) إِنَّا لَذَآئِقُونَ (العذاب) ﴿٣١﴾

فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ

(دعوناكم إلى طريقتنا التي نحن عليها، و هي الغواية-فاستجبتم لنا، فلا تلومونا و لوموا أنفسكم)﴿٣٢﴾

فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ(يوم القيامة)

فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

(و إن تفاوتت مقادير عذابهم بحسب جرمهمكما اشتركوا في الدنيا على الكفر، اشتركوا في الآخرة بجزائه)﴿٣٣﴾

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ(فِي الدَّارِ الدُّنْيَا)

لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ(فدعوا إليها، و أمروا بترك إلهية ما سواه)

يَسْتَكْبِرُونَ (عنها و على من جاء بها*يَسْتَكْبِرُونَ أَنْ يَقُولُوهَا، كَمَا يَقُولُهَا الْمُؤْمِنُونَ)﴿٣٥﴾

وَيَقُولُونَ (معارضة لها)

أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا(التي لم نزل نعبدها نحن و آباؤنا ( لـ ) قول)

لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ(يعنون محمدا ﷺ)﴿٣٦﴾

بَلْ جَاءَ(محمدﷺ)بِالْحَقِّ(مجيئه حق، و ما جاء به من الشرع و الكتاب حق)

وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ

(صَدَّقَهُمْ فِيمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ، وَ الْمَنَاهِجِ السَّدِيدَةِ،

وَ أَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ فِي شَرْعِهِ وَ قَدَرِهِ وَ أَمْرِهِ كَمَا أَخْبَرُوا )﴿٣٧﴾

إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (المؤلم الموجع)﴿٣٨﴾

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

(في إذاقة العذاب الأليم-فلم نظلمكم، و إنما عدلنا فيكم)﴿٣٩﴾

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ

(فإنهم غير ذائقي العذاب الأليم،
وَ لَا يُنَاقَشُونَ فِي الْحِسَابِ،
بَلْ يَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، إِنْ كَانَ لَهُمْ سَيِّئَاتٌ،

وَ يُجْزَوْنَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، إِلَى مَا يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ التَّضْعِيفِ)

لأنهم أخلصوا لله الأعمال، فأخلصهم، و اختصهم برحمته، و جاد عليهم بلطفه)﴿٤٠﴾

أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ

(غير مجهول، و إنما هو رزق عظيم جليل، لا يجهل أمره، و لا يبلغ كنهه)﴿٤١﴾

فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكۡرَمُونَ (لا مهانون محتقرون، بل معظمون مجلون موقرون)﴿٤٢﴾

فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴿٤٣﴾

عَلَىٰ سُرُرٖ(و هي المجالس المرتفعة، المزينة بأنواع الأكسية الفاخرة، المزخرفة المجملة،
فهم متكئون عليها، على وجه الراحة و الطمأنينة، و الفرح)

مُّتَقَٰبِلِينَ(لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ)﴿٤٤﴾

يُطَافُ عَلَيۡهِم(يتردد الولدان المستعدون لخدمتهم بالأشربة اللذيذة)

بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ(بكؤوس خمر، من أنهار جارية،[لا يخافون انقطاعها)﴿٤٥﴾

بَيۡضَآءَ (من أحسن الألوان، و في طعمهـــا)لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ(طَعْمُهَا طَيِّبٌ كَلَوْنِهَا)﴿٤٦﴾

لَا فِيهَا غَوۡلٞ(وجع البطن)وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ (ليس فيها صداع و لا كدر)﴿٤٧﴾

وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ

(1-إما أنها قصرت طرفها على زوجها، لعفتها و عدم مجاوزته لغيره،
و لجمال زوجها و كماله، بحيث لا تطلب في الجنة سواه، و لا ترغب إلا به،
2-و إما لأنها قصرت طرف زوجها عليها،
و ذلك يدل على كمالها و جمالها الفائق، الذي أوجب لزوجها)

عِينٞ (حسان الأعين جميلاتها، ملاح الحدق)﴿٤٨﴾

كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ(مستور، و ذلك من حسنهن و صفائهن)﴿٤٩﴾

فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ

(فدل ذلك على أنهم يتساءلون بـــــــ:-
1-كل ما يلتذون بالتحدث به،
2-و المسائل التي وقع فيها النزاع و الإشكال.
و من المعلوم أن:-

لذة أهل العلم بالتساؤل عن العلم، و البحث عنه،
فوق اللذات الجارية في أحاديث الدنيا،
فلهم من هذا النوع النصيب الوافر،

و يحصل لهم من انكشاف الحقائق العلمية في الجنة ما لا يمكن التعبير عنه)(٥٠)

قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ

في الدنيا، ينكر البعث، و يلومني على تصديقي به(يَعْنِي شَيْطَانًا)

أو هُوَ الرَّجُلُ الْمُشْرِكُ، يَكُونُ لَهُ صَاحِبٌ مِنْ أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي الدُّنْيَا(٥١)

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾
فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾
أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾
إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾
فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾
ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾
فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾
وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

يَقُولُ (لي)أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ
(أَأَنْتَ تُصَدِّقُ بِالْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ؟يَعْنِي: يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ وَالتَّكْذِيبِ وَ الِاسْتِبْعَادِ، وَ الْكُفْرِوَ الْعِنَادِ)﴿٥٢﴾

أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ(مجازون بأعمالنا؟)﴿٥٣﴾

قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (مُشْرِفُونَ لننظر إليه)﴿٥٤﴾

فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ(فرأى قرينه)فِى سَوَآءِ(في وسط)ٱلْجَحِيمِ العذاب و غمراته، و العذاب قد أحاط به﴿٥٥﴾

قَالَ (له لائما على حاله، و شاكرا للّٰه على نعمته أن نجاه من كيده:-)

تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ (تهلكني بسبب ما أدخلت عليَّ من الشُّبَه بزعمك)﴿٥٦﴾

وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى(على أن ثبتني على الإسلام)لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ (في العذاب معك)﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾

إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ(يقوله المؤمن:يقول لقرينه المُعذب:-أفتزعم أننا لسنا نموت سوى الموتة الأولى و لا بعث بعدها و لا عذاب)﴿٥٩﴾

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (الذي حصل لهم به كل خير، و كل ما تهوى النفوس و تشتهي)(٦٠)

لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)(٦١)

أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا (ضيافة و عطاء من الله)أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (طعام أهل النار؟)(٦٢)

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً (عذابا و نكالا)لِّلظَّالِمِينَ (أنفسهم بالكفر و المعاصي)(٦٣)

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (وسطه)(٦٤)

طَلْعُهَا (صفة ثمرتها)كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ(٦٥)

فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٦٦)

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا (على أثر هذا الطعام)

لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ (ماء حارا، قد انتهى حره)(يَعْنِي شرب الحميم على الزقوم*أو*مَزْجًا مِنْ حَمِيمٍ*أو*يَعْنِي يَمْزُجُ

لَهُمُ الْحَمِيمَ بِصَدِيدٍ وَ غَسَّاقٍ،مِمَّا يَسِيلُ مِنْ فُرُوجِهِمْ )(٦٧)

ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ(مآلهم و مقرهم و مأواهم)لَإِلَى الْجَحِيمِ(٦٨)

إِنَّهُمْ أَلْفَوْا (وجدوا)آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ (٦٩)

فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ (يسرعون في الضلال)(٧٠)

وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ (قليل منهم آمن و اهتدى)(٧١)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ (ينذرونهم عن غيهم و ضلالهم)(٧٢)

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (كانت عاقبتهم الهلاك، و الخزي، و الفضيحة)(٧٣)

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ

(الذين أخلصهم اللّه، و خصهم برحمته لإخلاصهم،فإن عواقبهم صارت حميدة)(٧٤)

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ (أنه نادى ربه فقال: (رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا)

فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (فاستجاب اللّه له، و مدح تعالى نفسه فقال:-)(٧٥)

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ(التكذيب و الاذى)(٧٦)

وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾
إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٨٢﴾
۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ﴿٨٥﴾
أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾
فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ﴿٩٧﴾
فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٩٩﴾
رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ
قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ
سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾

وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ

(أغرق جميع الكافرين، و أبقى نسله و ذريته متسلسلين-لَمْ تَبْقَ إِلَّا ذُرِّيَّةُ نُوحٍ )﴿٧٧﴾

وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ (جعل له ثناء حسنا مستمرا إلى وقت الآخرين)﴿٧٨﴾

سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ (مُفَسِّرٌ لِمَا أَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ أَنَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الطَّوَائِفِ وَ الْأُمَمِ)﴿٧٩﴾

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ (هَكَذَا نَجْزِي مَنْ أَحْسَنَ مِنَ الْعِبَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ)﴿٨٠﴾

إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (الْمُصَدِّقِينَ الْمُوَحِّدِينَ الْمُوقِنِينَ)﴿٨١﴾

ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ (أَهْلَكْنَاهُمْ، فَلَمْ تبق مِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ، وَ لَا ذِكْرَ لَهُمْ وَ لَا عَيْنَ وَ لَا أَثَرَو لَا يُعَرَفُونَ إِلَّا بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْقَبِيحَةِ)﴿٨٢﴾

۞وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ (أشياع نوح على منهاجه و ملّته نبيّ الله إبراهيم)لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾

إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ(يَعْنِي شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أو سَلِيمٌ مِنَ الشِّرْكِ)﴿٨٤﴾

إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ(الشرك و الشبه-الشهوات المانعة من تصور الحق، و العمل به،

و إذا كان قلب العبد سليما، سلم من كل شر)﴿٨٥﴾

أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ(هذا استفهام بمعنى الإنكار، و إلزام لهم بالحجة-أتعبدون من دونه آلهة كذبا،

ليست بآلهة، و لا تصلح للعبادة)﴿٨٦﴾

فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (أن يفعل بكم و قد عبدتم معه غيره؟)﴿٨٧﴾

فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ(ضَعِيفٌ)﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ (إِلَى عِيدِهِمْ)﴿٩٠﴾

فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ(أسرع إليها على وجه الخفية و المراوغة)

فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ(متهكما بها-ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ وَضَعُوا بَيْنَ أَيْدِيهَا طَعَامًا قُرْبَانًا لتَبرك لَهُمْ فِيهِ)﴿٩١﴾

مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ(فكيف يليق أن تعبد)﴿٩٢﴾

فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ

(جعل يضربها بقوته و نشاطه-حتى جعلها جذاذا، إلا كبيرا لهم، لعلهم إليه يرجعون)﴿٩٣﴾

فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ(يسرعون و يهرعون، أي: يريدون أن يوقعوا به، بعدما بحثوا)﴿٩٤﴾

قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ(تنحتونه بأيديكم و تصنعونه؟)﴿٩٥﴾

وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا(الَّذِي)تَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا(عاليا مرتفعا، و أوقدوا فيها النار)

فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ(جزاء على ما فعل، من تكسير آلهتهم)﴿٩٧﴾

فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا(ليقتلوه أشنع قتلة)

فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ (رد اللّه كيدهم في نحورهم، و جعل النار على إبراهيم بردا و سلاما)﴿٩٨﴾

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي(مهاجر إليه، قاصد إلى الأرض المباركة أرض الشام)

سَيَهۡدِينِ(يدلني إلى ما فيه الخير لي، من أمر ديني و دنياي)﴿٩٩﴾

رَبِّ هَبۡ لِي(ولدا يكون)مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ(و ذلك عند ما أيس من قومه، و لم ير فيهم خيرا، دعا اللّٰه أن يهب له غلاما صالحا، ينفع اللّٰه به في حياته، و بعد مماته)﴿١٠٠﴾

فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ﴿١٠١﴾

فَلَمَّا بَلَغَ (الغلام)مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ

(أدرك أن يسعى معه، و بلغ سنا يكون في الغالب، أحب ما يكون لوالديه قد ذهبت مشقته، و أقبلت منفعته)

قَالَ(إبراهيم)يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ

(قد رأيت في النوم و الرؤيا، أن اللّٰه يأمرني بذبحك،و رؤيا الأنبياء وحي)

فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ(إسماعيل صابرا محتسبا، مرضيا لربه، و بارا بوالده:-)

يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ(امض لما أمرك اللّٰه)

سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ (أخبر أباه أنه موطن نفسه على الصبر-قرن ذلك بمشيئة اللّٰه تعالى، لأنه لا يكون شيء بدون مشيئة اللّٰه تعالى)﴿١٠٢﴾

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾
سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١١﴾
وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ
مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١١٥﴾
وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾
وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾
إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٢﴾
وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾
أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا (امتثالا لأمر ربه)وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾

وَنَٰدَيۡنَٰهُ (في تلك الحال المزعجة)أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ (قد فعلت ما أمرت به)﴿١٠٤﴾

قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ

(قد فعلت ما أمرت به،فإنك وطَّنت نفسك على ذلك و فعلت كل سبب،و لم يبق إلا إمرار السكين على حلقه)

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ

(في عبادتنا، المقدمين رضانا على شهوات أنفسهم*أو*هَكَذَا نَصْرِفُ عَمَّنْ أَطَاعَنَا الْمَكَارِهَ وَ الشَّدَائِدَ وَ نَجْعَلُ لَهُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ فَرَجًا وَ مَخْرَجًا)﴿١٠٥﴾

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ(الواضح، الذي تبين به صفاء إبراهيم، و كمال محبته لربه و خلت)﴿١٠٦﴾

وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ

(صار بدله ذبح من الغنم عظيم، ذبحه إبراهيم-
فكان عظيما من جهة أنه كان فداء لإسماعيل،و من جهة أنه من جملة العبادات الجليلة،

و من جهة أنه كان قربانا و سنة إلى يوم القيامة)(١٠٧)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ (و أبقينا عليه ثناء صادقا )فِي الْآخِرِينَ (كما كان في الأولين)(١٠٨)

سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (تحيته عليه كقوله: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى)(١٠٩)

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

(في عبادة اللّه، و معاملة خلقه، أن نفرج عنهم الشدائد، و نجعل لهم العاقبة، و الثناء الحسن)(١١٠)

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (بما أمر اللّه بالإيمان به، الذين بلغ بهم الإيمان إلى درجة اليقين)(١١١)

وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا

(هذه البشارة الثانية بإسحاق، الذي من ورائه يعقوب فبشر بوجوده و بقائه، و وجود ذريته

(و كونه نبيا) مِنَ الصَّالِحِينَ (فهي بشارات متعددة )(١١٢)

وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ (أنزلنا عليهما البــركة،التــى هــي:-

النمـــــو و الزيـادة في (علمهما و عملهما و ذريتهما ))

وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ

(منهم الصالح و الطالح و العادل و الظالم الذي تبين ظلمه، بكفره و شركه)لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣)

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (النبــوة و الرســــالة، و الدعــوة إلى اللّه تعالى)(١١٤)

وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (من عدوهما فرعون)(١١٥)

وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (و نصرهما عليه، حتى أغرقه اللّه و هم ينظرون)(١١٦)

وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (و هو التوراة التي فيها الأحكام و المواعظ و تفصيل كل شيء)(١١٧)

وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

(*في الاقوال و الافعال-شرع لهما دينا ذا أحكام و شرائع مستقيمة موصلة إلى اللّه، مَنَّ عليهما بسلوكه)(١١٨)

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا (أبقى عليهما ثناء حسنا و تحية)

فِي الْآخِرِينَ (و من باب أولى و أحرى في الأولين)(١١٩)

سَلَامٌ (تحية)عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٠)

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٢١)

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾

وَإِنَّ إِلْيَاسَ (هو ادريس عليه السلام) لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ (أمر قومه بالتقوى) ﴿١٢٤﴾

أَتَدْعُونَ بَعْلًا (صنما اسمه بعل) وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ (الذي خلق الخلق، و أحسن خلقهم) ﴿١٢٥﴾

ٱللَّهَ رَبَّكُمْ (الذي خلقكم) وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ (و خلق آباءكم الماضين قبلكم؟ و رباهم فأحسن تربيتهم،

و أدرَّ عليهم النعم الظاهرة و الباطنة) ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾
سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾
وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾
ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾
وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾
فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾
أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾
وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

(فَكَذَّبُوهُ )فيما دعاهم إليه، فلم ينقادوا له، قال اللّه متوعدا لهم:-

(فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ )يوم القيامة في العذاب، و لم يذكر لهم عقوبة دنيوية﴿١٢٧﴾

(إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ )الذين أخلصهم اللّه، و منَّ عليهم باتباع نبيهم،

فإنهم غير محضرين في العذاب، و إنما لهم من اللّه جزيل الثواب.﴿١٢٨﴾

(وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ )على إلياس

(فِي الْآخِرِينَ )ثناء حسنا﴿١٢٩﴾

(سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ)تحية من اللّه، و من عباده عليه﴿١٣٠﴾

(إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ)فأثنى اللّه عليه كما أثنى على إخوانه﴿١٣١﴾

( وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ)و هذا ثناء منه تعالى على عبده و رسوله لوط بالنبوة و الرسالة، و دعوته إلى اللّه قومه، و نهيهم عن الشرك و فعل الفاحشة.

فلما لم ينتهوا، نجاه اللّه و أهله أجمعين،فسروا ليلا فنجوا.

(إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَـٰبِرِينَ )الباقين المعذبين، و هي زوجة لوط لم تكن على دينه135

(ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ)بأن قلبنا عليهم ديارهم

فـــــ(جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ)

حتى همدوا و خمدوا وَ جَعَلَ مَحِلَّتَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ بُحَيْرَةً مُنْتِنَةً قَبِيحَةَ الْمَنْظَرِ وَ الطَّعْمِ وَ الرِّيحِ،

وَ جَعَلَهَا بِسَبِيلٍ مُقِيمٍ يَمُرُّ بِهَا الْمُسَافِرُونَ لَيْلًا وَ نَهَارًا136و لهذا قال:-

(وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم) على ديار قوم لوط

(مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ)في هذه الأوقات، يكثر ترددكم إليها و مروركم بها،فلم تقبل الشك و المرية

(أَفَلَا تَعْقِلُونَ )الآيات و العبر، و تنزجرون عما يوجب الهلاك؟138

(وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ)يُونُسَ بْنِ متّىو نَسَبَه إِلَى أُمِّهِ" وَ فِي رِوَايَةٍ قِيلَ: "إِلَى أَبِيهِ"

و ذكر تعالى عنه، أنه عاقبه عقوبة دنيوية، أنجاه منها بسبب إيمانه و أعماله الصالحة139

(إِذْ أَبَقَ )لجأ (إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ)بالركاب و الأمتعة، فلما ركب مع غيره، و الفلك شاحن، ثقلت السفينة،

فاحتاجوا إلى إلقاء بعض الركبان،و كأنهم لم يجدوا لأحد مزية في ذلك140

(فَسَاهَمَ )قارع(فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ)المغلوبين141 فألقي في البحر (فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ)وقت التقامه

(مُلِيمٌ)فاعل ما يلام عليه، و هو مغاضبته لربه142

(فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ)لَوْلَا مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الرَّخَاءِ و في بطن الحوت حيث قال:-

(لا إِلَهَ إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)[الانبياء:87]143

(لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ)أي: لكانت مقبرته،و لكن بسبب تسبيحه و عبادته للّه، نجاه اللّه تعالى،

و كذلك ينجي اللّه المؤمنين، عند وقوعهم في الشدائد144

(فَنَبَذْنَـٰهُ )ألقيناه(بِٱلْعَرَآءِ )

و هي الأرض الخالية العارية من كل أحد،بل ربما كانت عارية من الأشجار و الظلال.

(وَهُوَ سَقِيمٌ )قد سقم و مرض، بسبب حبسه في بطن الحوت،حتى صار مثل الفرخ الممعوط من البيضة145

( وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ)القرع–تظله بظلها الظليل،-ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي الْقَرْعِ فَوَائِدَ، مِنْهَا:-

1-سُرْعَـــةُ نَبَاتِهِ 2-و تظليـلُ وَرَقِهِ لِكِبَرِهِ، وَ نُعُومَتِهِ 3-وَ أَنَّهُ لَا يَقْرَبُهَا الذُّبَـــابُ 4-وَ جَـــوْدَةُ أَغْذِيَةِ ثَمَرِهِ

5-وَ أَنَّهُ يُؤْكَلُ نَيِّئـًا وَ مَطْبُوخًـا بِلُبِّهِ وَ قِشْرِهِ أَيْضًا 146

ثم لطف به لطفا آخر، و امْتَنَّ عليه مِنّة عظمى، و هى ( وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ )من الناس

(أَوْ ) بل(يَزِيدُونَ )عنها 147(فَـَٔامَنُوا )فصاروا في موازينه، لأنه الداعي لهم.

(فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ )بأن صرف الله عنهم العذاب بعدما انعقدت أسبابه، قال تعالى:–

(فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)[يونس:98] 148

يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ:–( فَٱسْتَفْتِهِمْ )سَلْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ

(أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ )

هذه قسمة ضيزى، و قول جائر، من جهة:-

1-جعلهم الولد للّٰه تعالى،

2-و من جهة جعلهم أردأ القسمين و أخسهما له و هو البنات

التي لا يرضونهن لأنفسهم كما قال في الآية الأخرى

{أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى*تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى}[النَّجْمِ:21، 22]

3–و من جهة جعلهم الملائكة بنات اللّٰه، و حكمهم بذلك 149

قال تعالى في بيان كذبهم:–( أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ) خلقهم 150

ليس الأمر كذلك، فإنهم ما شهدوا خلقهم، فدل على أنهم قالوا هذا القول، بلا علم، بل افتراء على اللّٰه،

( أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ)كذبهم الواضح(لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ) صَدَرَ مِنْهُ الْوَلَدُ

(وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ 152) ( أَصْطَفَى)اختار (ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ) 153

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾
وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾
وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾
لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾
وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

(مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)هذا الحكم الجائر

(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ )و تميزون هذا القول الباطل الجائر فإنكم لو تذكرتم لم تقولوا هذا القول ﴿١٥٤﴾

(أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ)حجة ظاهرة على قولكم من كتاب أو رسول. و كل هذا غير واقع ﴿١٥٦﴾

( فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

فإن من يقول قولا لا يقيم عليه حجة شرعية فإنه كاذب متعمد أو قائل على اللّٰه بلا علم﴿١٥٧﴾

(وَجَعَلُوا بَيْنَهُ ) جعل هؤلاء المشركون باللّٰه بين اللّٰه

(وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا )الْمَلَائِكَة لِاجْتِنَانِهِمْ عَنْ الْأَبْصَار-حيث زعموا أن الملائكة بنات اللّٰه، و أن أمهاتهم سروات الجن(وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ )و الحال أن الْجِنَّةُ قد علمت أنهم محضرون بين يدي اللّٰه ليجازيهم عبادا أذلاء، فلو كان بينهم و بينه نسب، لم يكونوا كذلك﴿١٥٨﴾

(سُبْحَانَ اللَّهِ )الملك العظيم، الكامل الحليم

(عَمَّا يَصِفُونَ)يصفه به المشركون من كل وصف أوجبه كفرهم و شركهم﴿١٥٩﴾

(إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)وَ هُمُ الْمُتَّبِعُونَ لِلْحَقِّ الْمُنَزَّلِ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وَ مُرْسَلٍ-فإنه لم ينزه نفسه عما وصفوه

به، لأنهم لم يصفوه إلا بما يليق بجلاله و بذلك كانوا مخلصين ﴿١٦٠﴾

(فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ)إنكم أيها المشركون و من عبدتموه مع اللّٰه﴿١٦١﴾

(مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ)لا تقدرون أن تفتنوا و تضلوا أحدا﴿١٦٢﴾

(إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ)من قضى اللّٰه أنه من أهل الجحيم،فينفذ فيه القضاء الإلهي﴿١٦٣﴾

(وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ)لَهُ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَقَامَاتِ الْعِبَادَةِ لَا يَتَجَاوَزُهُ وَ لَا يَتَعَدَّاهُ ﴿١٦٤﴾

(وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ )فِي طاعة اللّٰه و خدمته-نَقِفُ صُفُوفًا فِي الطَّاعَةِ﴿١٦٥﴾

(وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)

للّٰه عما لا يليق به. فكيف يصلحون أن يكونوا شركاء للّٰه؟!-الْمُصَلُّونَ، يَثْبُتُونَ بِمَكَانِهِمْ مِنَ الْعِبَادَةِ ﴿١٦٦﴾

(وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ )يخبر تعالى أن هؤلاء المشركين، يظهرون التمني﴿١٦٧﴾

(لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ)و يقولون: لو جاءنا من الذكر و الكتب، ما جاء الأولين ﴿١٦٨﴾

(لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ )لأخلصنا للّٰه العبادة، بل لكنا المخلصين على الحقيقة. و هم كَذَبَة فِي ذلك،

فقد جاءهم أفضل الكتب فكفروا به، فَعُلم أنهم متمردون على الحق ﴿١٦٩﴾

(فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ )العذاب حين يقع بهم، و لا يحسبوا أيضا أنهم في الدنيا غالبون﴿١٧٠﴾

(وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ )

بل قد سبقت كلمة اللّٰه التي لا مرد لها و لا مخالف لها لعباده المرسلين و جنده المفلحين﴿١٧١﴾

(إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ)فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.-وَ كَيْفَ أَهْلَكَ اللّٰهُ الْكَافِرِينَ، وَ نَجَّى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ.﴿١٧٢﴾

(وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ )تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ﴿١٧٣﴾

(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ)اصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ لَكَ، وَ انْتَظِرْ إِلَى وَقْتٍ مُؤَجَّلٍ-نسأ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ﴿١٧٤﴾

و لهذا قال:-(وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ )من يحل به النكال، فإنه سيحل بهم﴿١٧٥﴾

(أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ )لِتَكْذِيبِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ ﴿١٧٦﴾

( فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمۡ )نزل عليهم، و قريبا منهم

(فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ )فَبِئْسَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُهُمْ، بِإِهْلَاكِهِمْ وَ دَمَارِهِمْ ﴿١٧٧﴾

وَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿١٧٨﴾ وَأَبۡصِرۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴿١٧٩﴾

( سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ )تنزه و تعالى(رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ )الذي عز فقهر كل شيء، و اعتز عن كل سوء

(عَمَّا يَصِفُونَ )ـــــه به﴿١٨٠﴾

(وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ )

لسلامتهم من الذنوب و الآفات،و سلامة ما وصفوا به فاطر الأرض و السماوات﴿١٨١﴾

(وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ )الألف و اللام، للاستغراق، فجميع أنواع الحمد، من الصفات الكاملة العظيمة، و الأفعال التي ربى بها العالمين،و أدرَّ عليهم فيها النعم،و صرف عنهم بها النقم،و دبرهم تعالى في حركاتهم و سكونهم ﴿١٨٢﴾